في العام الاحتلالي التاسع عشر :

المناطق المحتلة تصد مشاريع الاستسلام

صادفت يوم الخميس الماضي ، الذكرى الـ ١٩ للخامس من حزيران . وخلال العام الحزيراني الاخير وقعت الكثير من الاحداث في الضفة والقطاع وخارجهما ، لكن العبرة الاساسية تمثلت في فشل جميع الحلول التي حاولوا فرضها على الشعب الفلسطيني. كما تبين بفضل صمود هذا الشعب ان "جميع "الوصفات" التي ارادوا تجريعها لهذا الشعب من وصفة "الحكم الذاتي" وحتى "اتفاق عمان" قد انتهت الى ما انتهى اليه غيرها من الحلول و الوصفات الرجعية .

ونستعرض في هذا التقرير موجزا لاحداث " العام الاخير" ولا سيما حول ما يسمى" بتحسين شروط المعيشة" التي ظهرت في توسيع الاستيطان والمصادرات وفيما يطلق عليه بسياسة القبضة الحديدية .

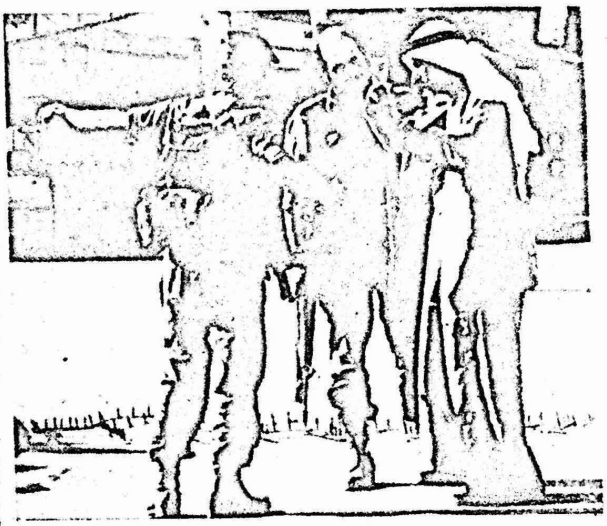

«القبضة الحديدية» في التطبيق

خلال العام المنصرم لجأت السلطات الاسرائيلية الى تطبيق سياسة القبضة الحديدية في المناطق المحتلة . وجاء ذلك ، بعد اعلان الحكومة الاسرائيلية برئاسة شمعون بيرس ، عما اسمته ، بـ "فلتان امني خطير" يسود "المناطق".

وشهدت مدن وقرى ومخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة مواجهات يومية بين المواطنين والجنود الاسرائيليين ، وقد قتل وجرح خلال هذه المواجهات عشرات المواطنين . كما واعتقل الاف اخرون . وعلى سبيل المثال . ذكرت انباء مخيم بلاطة ، ان حملات الاعتقال المتوالية ضد ابنائه ، شملت ٢٥٨ معتقلا بينهم ١٠ طالبات و (١٧١) من الفتيان الذين تتراوح اعمارهم بين (١٢ — ٢٠) عاما ، وذلك خلال شهر واحد فقط .

كما وابعدت سلطات الاحتلال العديد من المواطنين الى الاردن . ولجأت الى الاعتقالات الادارية ، فاعتقلت ١٩٥ مواطنا ، تم اطلاق سراح معظمهم تحت ضغط حملة الشجب والاستنكار التي اثارتها هذه الاعتقالات .

مستوطنات جديدة

وكشف العام المنصرم ريد الادعاءات التي كان يطلقها شمعون بيرس عن "تحسين شروط الحياة" في مطلع هذا العام ، اعلن عن اقامة ١٢ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة . وستقام ستة من هذه المستوطنات في منطقة الخليل لوحدها .

والمستوطنات الجديدة ، ستضاف الى ١٩٥ مستوطنة اقيمت في الاراضي المحتلة منذ العام ١٩٦٨ .

قلع الاشجار

ان سياسة ابعاد المواطنين واقتلاعهم من وطنهم الى الخارج ، امتدت وشملت الاشجار المثمرة ، وحتى التراب ، ففي كانون الثاني ١٩٨٦ ، اقتلعت الجرافات الاستيطانية نحو ٣٢٠٠ شجرة مثمرة من اراضي قطنة . كما وقلع المستوطنون ١١٠ غرسات زيتون من اراضي دير استيا . وفي كانون الثاني ٨٦ ، تم جرف ٦٠ دونما من الاراضي الواقعة جنوب مستوطنة نيتساريم ، التي اقيمت في العام ١٩٧٤ ، في قطاع غزة . وكانت السلطات قد ضمت قبل ذلك ١٢٠ دونما الى اراضي المستوطنة .

وعلى صعيد اخر ، جرى تسييج ١٥ دونما مزروعة بالقمح من اراضي قرية "تلوع" قضاء الخليل . لقد كانت هذه مجرد نماذج فقط عما تسميه حكومة بيرس "بتحسين شروط الحياة"

انتهاك حرمة الأماكن الدينية

في مطلع العام الحالي قامت الاوساط الاستيطانية ، ومجموعات المستوطنين المتطرفين الذين يحظون بالدعم المباشر من قبل الاحزاب السياسية اليمينية ، وعلى راسها حركة "متحيا" الفاشية . باقتحام حرمة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى .

ووقفت الولايات المتحدة الى جانب حليفتها اسرائيل ، فقد استخدمت "الفيتو" ضد قرار مجلس الامن الدولي ، الذي يدين الممارسات الاسرائيلية في الضفة والقطاع ، ويبدو ان هذه الانتهاكات ، وذلك التواطؤ الاميركي ، لم يثن الرجعيات العربية ومن يسمون "بالمعتدلين" عن الاستمرار في استجداء "الحل الاميركي" وابداء الاستعداد لتقديم التنازل تلو التنازل لكسب رضى واشنطن والتماثل مع شروطها .

لقد ابتدا العام الحزيراني الاخير بالاعلان عن خطة اردنية لمفاوضات على ثلاث مراحل مع اسرائيل واعلن ايضا بان المفاوضات بين وفد اردني — فلسطيني ، لا يضم اعضاء من منظمة التحرير ، وبين وفد اميركي ستبدا في تموز (الماضي طبعا) ، كما نقلت وسائل الاعلام تصريحات الملك حسين اثناء زيارته للندن وقوله بانه سيتفاوض مع اسرائيل خلال عدة اشهر .

وقد سارع بيرس للرد على هذه التحركات الاردنية بالاعلان عن مشروع لاجراء مفاوضات مع الاردن خلال ثلاثة اشهر ، كما سارعت واشنطن للترحيب بهذا المشروع والتعهد ببذل جهودها لازالة "الفوارق" بين مشروع الملك ومشروع بيـــرس .

وكان واضحا منذ البداية ، ان "التحرك الاردني" حسب "مشروع حسين" قد تجاوز اتفاق عمان ، وهذا ما اكده رئيس الادارة الاسرائيلية المدنية ، في ذلك الحين ، عندما عقد مؤتمرا صحفيا خاصا ، طمان فيه ملك الاردن بان "النقود الاردني في الضفة والقطاع قد ازداد على حساب نقود القيادة الرسمية لمنظمة التحرير" .

وتطورت الاحداث فيما بعد ، فقد قامت الحكومة الاردنية بايعاز "مبعوليها" الى الضفة الغربية لحسم موضوع التمثيل الفلسطيني لغير صالح القيادة الرسمية ، بينما واصلت اوساط هذه القيادة الترويج لاتفاق عمان ونفخ الاحاديث والاوهام حول امكانية اجراء حوار تمهيدي اردني — فلسطيني مع الولايات المتحدة .

ثم دخلت بعد ذلك مرحلة ما يسمى بتحديد اسماء المرشحين الفلسطينيين في "الوفد المشترك" التي ابتدات بـ ١٥ مرشحا تقلصت بعدها ، بسبب عمليات الغربلة الاميركية الاسرائيلية الاردنية الى اثنين ، ولي نفس الوقت اي في تموز الماضي اعلن عن تشكيل ما يسمى "باللوبي الاردني" !! لكن بيرس في جولته الى المنطقة في آب من العام الماضي صدم المتهافتين على الحل الاميركي بتاكيده ان الحوار مع الوفد المشترك سيكون مقابل المفاوضات المباشرة مع اسرائيل والاعتراف بالقرار ٢٤٢ .

لقد واصلت واشنطن ترديد هذا الشرط وممارسة الضغوط لتنفيذه مستندة بذلك الى ما يسمى "بالتحرك المشترك" ودور الاردن في هذا التحرك ! كما استعانت ايضا بجهود "مبارك الحميدة" ! بالاضافة الى تهديداتها والتلويح باساطيلها لخلق عدوان جديد على المعارضين للحل الاميركي ولا سيما سوريا !

في ذكرى الخامس من حزيران :

الأعلام الفلسطينية ترفرف في سماء المناطق المحتلة

رفرفت الاعلام الفلسطينية في العديد من مدن الضفة الغربية وقطاع غزة ، يوم الخميس الماضي ٦/٥ ، وذلك بمناسبة الذكرى التاسعة عشرة للاحتلال الاسرائيلي لهذه المناطق والذكرى الرابعة لبدء حرب الابادة ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني . وافاد شهود عيان في اكثر من مدينة ومخيم وقرية ان الاعلام كانت مرفوعة فوق اعمدة الكهرباء والهاتف واماكن مختلفة اخرى في مراكز المدن ، وان السلطات استخدمت رافعات خاصة لتتمكن من ازالة هذه الاعلام .

كما وقعت في اليوم نفسه اشتباكات ومواجهات عديدة بين قوات الاحتلال وسكان المناطق المحتلة . وفي هذا الاطار احتشد المئات من طلاب جامعة بيرزيت ، صباح الخامس من حزيران في مهرجان احتجاجي في الحرم الجامعي القديم، ورفعوا الاعلام الفلسطينية على اعمدة الكهرباء . وحاولت قوات الاحتلال التي هرعت الى المكان ، اجبار بعض طلاب الجامعة على انزال الاعلام الفلسطينية فرفضوا .

وشرع الطلاب في ترديد الهتافات المنددة بالاحتلال الاسرائيلي وبالسياسة العدوانية والقمعية التي تنتهجها حكومات اسرائيل . وتطورت الامور الى وقوع مجابهة قام المتظاهرون ، خلالها برشق السيارات الاسرائيلية بالحجارة واطلق الجنود القنابل المسيلة للدموع .

ومن جهة اخرى تعطلت الدراسة يوم الخميس في جامعة النجاح الوطنية بسبب الحواجز التي نصبتها قوات الاحتلال منذ ساعات الصباح الباكر على مداخل الحرم الجامعي .

وفي مدينة نابلس اطلق مجهولون النار على اسرائيلي واصابوه بجروح وفي مدينة الخليل طعن مستوطن اسرائيلي اصيب هو الاخر بجروح وفي القدس الغربية انفجرت عبوة ناسفة في "سوبرماركت" واصابت الانفجار اصابة امراتين اسرائيليتين بجروح

لقد كشف موقف الملك حسين للتنسيق مع القيادة الرسمية لمنظمة التحرير واتهامها بالمراوغة والتراجع عن وعودها ، صحة ما قلناه منذ التوقيع على "اتفاق عمان" من ان هذا الاتفاق قد شكل قاعدة مناسبة للانقضاض على الشعب الفلسطيني وعلى من يسمون انفسهم جهلا "ممثلي الاراضي المحتلة" المزعومين لاجراء الحوارات واللقاءات حول تشكيل قيادة بديلة لمنظمة التحرير .

لقد شهد العام الحزيراني الاخير جميع هذه الاحداث كما شهد ايضا فشلها جميعا ، ولم يستطع الذين طرحوا مشاريعهم وتحدثوا عن امكانية تطبيقها خلال اشهر معدودة التقدم نحو فرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني .

واذا كانت العوامل التي افشلت هذه المخططات تكمن في وحدة الجماهير الفلسطينية في رفضها ، فان على الذين ضربوا وحدة الشعب الفلسطيني بتوقيع اتفاق عمان ان يعيدوا النظر في مواقفهم ، وان يستجيبوا لمطلب الجماهير بالغاء هذا الاتفـــاق .

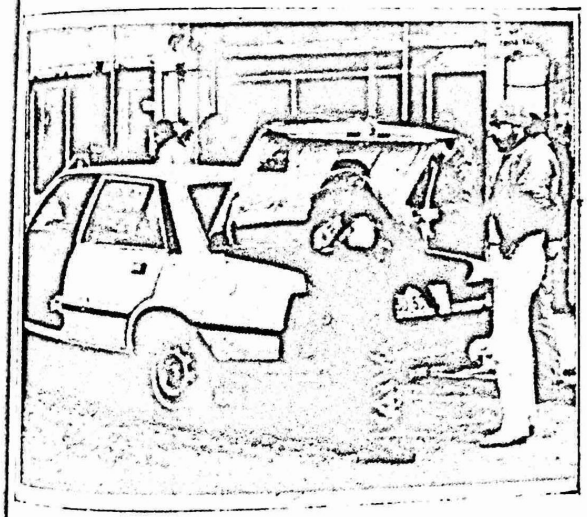

مخزن اسلحة مسروقة

اعلن في اسرائيل عن اكتشاف مخزن ملئ بالاسلحة المسروقة في مستوطنة "اوفاكيم" . والمحت المحللون الاسرائيلية بان مجلس المستوطنة كان على علم بهذا الموضوع !!

عطاء لشركة اسرائيلية !

واقلت سلطة مياه بيت لحم على ارساء عطاء لحفر بئر لمياه الشرب قرب بئر بيت فجار ، على شركة ميكوروت الاسرائيلية !! اما ثمن هذا العطاء فقد تبرعت بها جهة سي . اى . اف الاميركية ، وتبلغ حوالي ١٩٢ الف دولار .